

أنوار سورة الكهف المحاضرة العاشرة

آيات منسية

الفرق بين التدبر والتفسير:

التفسير يبساعد على التدبر، التفسير هو وسيلة للتدبر، لكن حتى لو إنسان مش عارف تفسير قوي مش ه يخلو من تدبر لأن مفيش حد يسمع الآيات وميفهمش حتى المعنى العام، يعني المعنى الإجمالي لكن مفسر طبعاً يزداد في عملية التدبر لأنه فاهم حاجات تانية فيكون قدرته على التدبر أعلى، بس ممكن واحد عام عادي جداً يسمع آية تُثَلِّ عليه فيرتجف خوفاً من الله!

{وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ.}

أنا عايزك تتخيل المشاهد بتتسلسل معاك الربط بس مش مجرد أن ترى بطلان التوكل على غير الله، بطلان إنك إنت في حال المشركين دول في اتخاذ الأولياء من دون الله، الأصنام، الأوثان

من ذلك أنك تُحذِر الناس من كده، ودايمياً يا جماعة الهجوم خير وسيلة للدفاع أحسن حاجة تخليك ثابت على مبادئك إنك إنت تدعو لهذه المبادئ، أكثر حاجة تخليك ثابت على التزامك إنك تدعو الناس للإلتزام وده بيعملك حماية إنت نفسك

{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ}

ربنا بعديها يقول:
{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَى أَوْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا}
ضرب مثال على جدل الإنسان: إن الناس الكفار الأوائل جالهم الهدى خلاص كل حاجة جاهزة إيه اللي منعه؟

قعد يجادل قالك مش إنت بتقولنا فيه عذاب وبتاع طيب هاتلنا العذاب هو إنت لما يجيلك العذاب هتهندي إزاي بعديها يعني ما خلاص هيكون نهاية يعني حاجة غريبة حتى لما حبوا يقولوله هاتلنا دليل إنك إنت رسول قالوا {إِنَّمَا يَعْذَابُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا...} شيء غريب جداً

{وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْزِلُوا هُزُؤًا}

أه يبقى هم كمان استهزأوا بالآيات طب أنا أطلع بإيه؟ أطلع إن أنا أحذر من هذا الأمر تقول أنا أستهزئ بالآيات؟ طب إزاي؟ أه وارد أحياناً إحنا لما بنهز بنهز ونستعمل الآيات إحنا مش كفار بس إحنا الشيطان بيدخلنا من مدخل تاني بص الشيطان بيدخل مع الناس اللي مش تمام من باب يجيب سريرة بنات، يشتم، يألس، يقتاب، يبدش يجيب إيهبات هي دي الداتا بيز اللي عنده هي دي المعلومات اللي موجودة في دماغه مبيعرفش بهز بالدين؛ لأنه أصلاً مش متدين مش حافظ أحاديث مش حافظ آيات فمعدوش فكرة إنه بهز بالدين، فلما يجي للملزم إيه اللي في دماغك إنت؟ دين بقى وآيات وأحاديث وصحابة وسيرة وبتاع

فممكن بقى دماغك تجيبك إنك إنت تروح مطلع حاجة من الداتا دي وتحطها جوة قالب هزار فيبقى اللي عمله الشيطان معاك بالنسبالة أحسن بكثير من اللي عمله مع الصايح الثاني ده ليه؟ لأن الثاني كبيره هيقع في كبيرة من الكبائر لكن إنت ممكن تقع في كُفْر فيعرف بيدخل للملزم من حته مُدمرة على فكرة فالخذر الخذر.

{مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَاً}

ما أشهدتهم مين؟
دايمياً يقولك أقرب تفسير للضمير هو آخر حاجة اتقالت..
إيه آخر حاجة اتقالت؟

{أَفَتَسْتَعِذُّونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي}
أقرب حاجة اتذكرت ممكن نعيد الضمير إليها ويبقى ده أقرب حاجة للضمير وإن كان فيها كلام لكن بنقول ده أقرب تفسير ليها {مَا أَشْهَدُهُمْ} يعني أشهد إبليس وذريته {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَاً}.

ربنا يقول أنا مخلصهمش حتى يشوفوا الموضوع ده مش يساعدوني، مش يعينوني، مش يبقوا شركائي، مش يملكوا معايا، مش عملوا مع نفسهم وأنا عملت مع نفسي دا مشفوش أصلاً يعني جايب من تحت خالص؛ لأن الإعانة على درجات.

{وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَاً}

هنا ربنا ذكر المضلين بالذات لأنهم دول اللي بيدعوا إن لهم مُلك وهنا ربنا لا إتخذ مضلين ولا مصالحين ولا صالحين ولا فاسدين.

{وَلَقَدْ ضَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}

الآية دي بتقول علشان برضو الإنسان ميقولش والله إحنا مسمعنش معرفناش وهيجاسبنا منغير... لالا ربنا بيقول أنا بيتت كل حاجة بعدة طرق مش بطريق واحد وجبتها لك من كذا ناحية

بالعقل وبالنقل وبالتخويف وبالتغيب وبالترهيب وبالمعجزات وبكل وسيلة اتعملت علشان إنت في الآخر تقنقع بس أنا أعلمك إيه إنت مش عايز، أما الله سبحانه وتعالى فقد صرّف في هذا القرآن من كل مثل ما فيه شيء إلا وإجابته في القرآن، ما فيه أمر إلا وتم توضيحه في القرآن

{احرص على ما ينفعك}

التي عليه الصلاة والسلام قالنا {احرص على ما ينفعك} ودي بقى منهجية في حياتك كلها يا جماعة أي حاجة لا تنفعك لا تشغل بها عمرك محدود، وقتك محدود هم ٢٤ ساعة متعرفش هيجيلك يوم تاني بكرة ولا لا مفيش وقت إنك تضع وقتك متشغلش بأخبار ملهاش لازمة، متشغلش بمتابعة رياضة مش هتفيدك بحاجة، متابعة مجرد متابعة أحداث وأخبار، متفتشش في البيوتوب حاجات مش هتفيدك بأي حاجة، متعدهش تضع وقت في مقطع ده ومقطع ده مش بتكلم عن المقاطع الدينية يعني فيه حاجات كده ملهاش أي فائدة يوتيوبز بيقولوا قاعدين يهروا على النت أي حاجة في ال... وناس ملايين تخش تشوف أنا بتجن إيه ده إزاي مليون واحد دخلوا على الهرتلة دي ناس حاجة عجيبة سبحان الله وتلاقي الحاجة المفيدة فعلاً تلاقي ١٠٠ واحد داخل إيه ده أين عقول الناس!

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا}

{وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا}

ده يدل أيضاً على إن لا أحد يملك شيء يوم القيامة هيقولهم نادوا شركائكم طبعاً الشركاء دول أو المعبودات عموماً هتكون على أقسام:

أول قسم: الأصنام.
ودول طبعاً لا بيتكلموا ولا بيردوا ولا أي حاجة خالص اتكلم إنت زي ما إنت عايز: {فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ}
والشمس والقمر يُلقون في النار طبعاً مش هيتعذبوا ولا حاجة بس هو ربنا بيتبي يعني إنهم مكنوش ينفعوا خالص ده اترموا في النار قدامك.

{وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}

إحنا لأحسن التعامل مع القرآن اللي هيصدك عن القرآن هو طريقة تعاملك معاه إنت بتتعامل مع القرآن إزاي؟ فيه واحد أكبر مانع من موانع الإلتفاع إن الإنسان بيتعلم علشان يجادل وخلص، يزداد علم علشان يتمنظر بالعلم يماري به السفهاء، يجاري به العلماء علشان يقول أنا بعرف،

علشان لما يقعد في مجلس فيه إخوة طلبة علم يلاقي حاجة يقولها، علشان يتمنظر على أهله في البيت، ويتمنظر على الناس في الشارع ويعمل شيخ على العيال الصغيرة ده أبعد الناس عن الإلتفاع بالعلم إنت بتتعلم ليه؟ الآيات دي بتتعلمها ليه؟ علشان تطالع تقولها في خطبة، علشان تدي بيها درس، علشان تقول بيها موعظة في المدرسة واللا في الكلية؟ واللا علشان تبقى أول واحد تعملها تفرق كثير هتفرق كثير القرآن ده نزل ليك واللا نزل علشان إنت الأول تعمل بيه!

{إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}

البشارة والندارة مبشرين ومنذرين وده يترتب عليه درس تربوي إن أنا أكون متوازن في علاقتي مع الله بين الخوف والرجاء

لازم أمشي كده وهو ربنا أعلم بيانا هو لو ربنا يعلم إن إحنا الرغبة بس هي اللي بتحركنا مكنش كلنا عن النار خالص لو يعلم إن الخوف بس هو اللي بيحركنا مكنش كلنا عن الجنة خالص لكن هو ربنا أعلم إنك إنت مبتمشيش غير بالتوازن ده

لما ربنا يظلمهم دلوقتي يبقى ظلمهم؟ لم يظلمهم هو الـ أعرض وهو الـ نسي هو ربنا عالم إنهم لن يهتدوا مرة إثنين تلاته ذكرك كثير وإنك كل مرة تُعرض. طب أنا أطلع بشيء عملي أنا إذا سمعت النصيحة أحاول دايمياً ألتزم بها،

سمعت درس أحاول أطبقه لأنني أخشى إن أنا مرة أسمع أطنش مرة أسمع أطنش وكل مرة مُعتمد إنني إن شاء الله إن شاء الله بعد الثانوية، بعد لما رمضان يجي بقى، لما أتجوز ربنا يهديني وإذا في مرحلة من المراحل أحرم من الهداية لأن أنا أعرضت كذا مرة.

{ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا }

- اعرف إن ربنا لم يضل أحد إلا بعلم وأنه يستحق ذلك بالفعل:
{وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً} وَرَبُّكَ الْعَفْوُ ذُو الرَّحْمَةِ
الله بعد كل ده!! تتوقع إن يحصل تهديدات ووعيد تأتي.
- الآية دي تخليك تهدى تاني بعد كل الخوف ده من أول {وَرَأَى
الْفُجْرَمُونَ النَّارَ} وإحنا شايفين العملية بتشد وبعد كده توازن مش
مبشرين ومنذرين:
{وَرَبُّكَ الْعَفْوُ ذُو الرَّحْمَةِ} لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجِلَ لَهُمُ الْعَذَابُ

هو حلیم سبحانه وتعالى إداهم كام فرصة؟ وده يدلك على الرحمة
إنت بتشوف الظالم بيظلم ألف مرة ولسه محصلوش حاجة صح؟
ده يدل ربنا قد إيه رحيم فأثناء المهلة دي يا هيرجع يا مش هيرجع..
رجع هنستقبله أحلى إستقبال ومرحبا بك مهما عملت، مهما بعدت،
مهما روحت، مهما ظلمت جيت في أي وقت هنستقبلك.

{لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجِلَ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ
لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا} وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا
وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا }

- دي رسالة ليك لا تظلم، رسالة ليك لا تُبالي ولو ظلمت فإن لك رب
سيأتي لك بحقك قد ترى ذلك في حياتك وقد لا تراه لكن ثق أنه سيحصل
ربنا قال للنبي نفسه كده قال {فَمَا تُرِيَّتْكَ بَغْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ
تَتَوَقَّئُكَ} متقلقش ممكن تموت قبل ما يحصل {فَالْيَنَّا يُزَجِّعُونَ}.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

